تراكيب دخيلة في بنية الجملة العربية في لغة الصحافة
ــ جريدة الشروق الجزائرية الرقمية أنموذجا ـ

الأستاذ : سليمان حشاني
قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب واللغات
جامعة محمد خيضر ، بسكرة

ملخص :

لا شك أن كثرة استعمال الأساليب الأجنبية في اللغة العربية دليل على طغيان لغة الأجنبي ، بسبب قوته إزاء اضمحلال اللغة العربية وتراخي أصحابها في الذود عن لغتهم ، وخصائصها ونظامها ، ونتيجة للضعف اللغوي الذي أصاب الأجيال المتأخرة ، وظاهرة الابتعاد عن كثير من المعاني المبثوثة في الكتب ــ ومنها القرآن الكريم ــ والاكتفاء بالمعاني وتراكيبها التي يكررها الناس في حياتهم اليومية ، وسمة الانبهار بثقافة وفكر الآخر ومن ثم التأثر بلغته .
وهي تراكيب سد بعضها مسدا في اللغة العربية، وهي بحاجة إليه ، واتفقت مجامع العربية على استعماله ، أما بعضها الآخر فاختلفت فيه،وبقيت الآراء حوله متنافرة من مجمع لآخر بل وحتى من لغوي لآخر .

Abstract

There is no doubt that the frequent use of foreign methods in the Arabic language is evidence of the tyranny of the language of the foreigner, because of its strength towards the decay of the Arabic language and the laxness of its owners in defending their language, characteristics and system, and as a result of linguistic weakness that affected the later generations and the phenomenon of moving away from many meanings expressed in books Including the Koran and the content of meanings and structures that people repeat in their daily lives, and the character of the dazzling culture and thought of the other and then influenced by his language.
Some of which are in Arabic, and they need it, and the Arab councils agreed to use it, while others differed in it, and the opinions around it were mixed from one complex to another and even from one language to another.

ـــ توطئة :

إن اللغات تختلف عن بعضها في استعمال التراكيب والجمل ، وفي ترتيب عناصرها داخل الجملة فتكون متلائمة لبعضها ، مترابطة و متناسقة ، لتؤدي معنى مفيدا .

ولقد عرفت اللغات جميعا تأثرا وتأثيرا فيما بينها في ذلك، فلم يكتف الكثير منها باقتباس المفردات بل تجاوز ذلك إلى التراكيب ، ولقد اقتبست اللغة العربية العديد من أنماط التراكيب من غيرها من اللغات . غير أن الملفت للملاحظة أن تلك التراكيب لم تكن لتصل إلينا بصيغتها الأجنبية لو لا نمط الترجمة التي انتهجها المترجم ، فهناك من المترجمين من يترجم النصوص على ما فهمه من معاني تؤديها الجملة ، أو حتى النص ،لكن بالمقابل فهناك مترجمون يترجمون الجملة كلمةً كلمةً ، مع ما يربطها مع بعضها ، وبحسب ما جاءت في النص الأجنبي ، سواء أدت ترجمته المعنى المراد أم لم تؤده، فتأتي ترجمته ملائمة للتركيب اللغوي الأجنبي مع معناه الأجنبي المألوف عند أصحابه أكثر من النسق اللغوي العربي ،وما يشتمله من معاني عربية مشهورة عند العرب فتأتي الترجمة على مقاس المعنى الأجنبي وعلى حساب المعنى العربي ، ولا ننسى أن نقل هذا التركيب الجديد سوف يؤدي بهذه الطريقة إلى نقل معاني جديدة ، وأفكار أخرى ، بل وثقافات أجنبية هي أبعد عن اللغة العربية وما تحويه من فكر وثقافة . فالتركيب اللغوي له ظاهر شكلي لساني، وله باطن دلالي يمس ثقافة الشعوب.

إن بعض ما بلغنا من إشارات لانتقال أساليب أجنبية إلى اللغة العربية ، ومهارة الكتاب في استعمال لغتين متباعدتين جاء في تلميحات أوردها أبو هلال العسكري (ت 395هـ/1005م) في استعمال الألفاظ على وجهها الصحيح قال: **"ومن عرف ترتيب المعاني واستعمال الألفاظ على وجوهها بلغة من اللغات ، ثم انتقل إلى لغة أخرى ، تهيّأ له فيها من صنعة الكلام مثل ما تهيّأ له في الأولى ؛ ألا ترى أن عبد الحميد الكاتب استخرج أمثلة الكتابة التي رسمها لمن بعده من اللسان الفارسي ؛ فحوّلها إلى اللسان العربي . فلا يكمل لصناعة الكلام إلا من يكمل لإصابة المعنى وتصحيح اللفظ والمعرفة بوجوه الاستعمال "** [1].

التراكيب الدخيلة على صعيد المبنى :

ونقصد من خلال هذا العنوان ، ما دخل في اللغة العربية من تراكيب أجنبية مختلفة ،جديدة عن اللغة العربية في ترتيب البناء ، وفي استعمال الأدوات اللغوية .

يقول اللغوي عبد الصبور شاهين :**" من المعلوم أن اقتراض المفردات يعتبر حركة طبيعية لأية لغة ، يراد لها أن تتطور وتنمو ، ولكن اقتراض التراكيب يتعدى الجانب المعجمي ، إلى الجانب النحوي ، الذي يعتبر آخر معاقل اللغة في صراعها مع غيرها ، ولذلك تحاول اللغة التشبث بنظامها النحوي،باعتباره صورتها التعبيرية وشخصيتها الأدائية،بصرف النظر عن النظم اللغوية الأخرى "**[2].

وعلى الرغم من ذلك فلقد مس التغيير والتطور بعضا من جوانب البنية النحوية لنظام الجملة العربية، وانتشرت استعمالات دخيلة غريبة على النسق التركيبي الأصيل . لكن المتتبع لذلك لا يستطيع التمييز بين الدخيل منها والأصيل بسبب أنه نشأ عليه ، معتقدا أنه من الأصول العربية ،إلا إذا اطلع اطلاعا واسعا على النظم العربية للجملة العربية ، ابتداء بأساليب النظم في القرآن الكريم وانتهاء بالمعايير اللغوية التي درج على تتبعها الأقدمون من أرباب اللغة.

ـــ نماذج من التراكيب الدخيلة في مستوى بنية الجملة :

1 ـ لزوم الفعل قاتل وهو متعد .

مثل : قاتل الجزائريون ضد الفرنسيين. **وبالفرنسية :**

Les Algériens ont combattu contre les Français

ومثل العبارة : " في تلك الأيام كان الأمريكيون يرغبون في الحديث إلى أي شخص يقاتل ضد الروس"[3].

ملاحظة :

نلاحظ استعمال عبارة :(قاتل ضد) منقولة حرفيا من اللغات الأوربية في جملة : (أمريكا تقاتل ضد طالبان) . وهو من الاستعمال الدخيل ، حيث ورد الفعل لازما . وسبب ذلك الاستعمال أن قاتل في لغات أوربا هو فعل لازم .

أما في جملة: (قاتل الجزائريون الفرنسيين) .فقد استعمل الفعل استعمالا عربيا معهودا كما في قوله تعالى :{ **وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**} [**التوبة : 36**] . وقد ورد الفعل في القرآن (39) مرة ، أغلبها جاء متعديا إلا في خمسة منها يتوهم القارئ أنها لازمة ،مثل قوله تعالى : { **لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**} [**الحديد :من الآية 10**]، لكنها متعدية حذف معمولها على سبيل الاختصار لوضوحه ، مثلها في الحكم مثل الفعل (أنفقوا).

والعربي الذي استعمل الاستعمال الدخيل ، لم يكن ليدرك ذلك التخريج ، ولم يعلم أنه إذا قاتل ضد عدوه ، فهو إذن يقاتل صديقه وحليفه[4] ، قال تعالى :

{ **كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا** } [**مريم : 82**] .

أما إذا قال القائل : ثارت الشعوب ضد حكوماتها . فهذا يستساغ لأن الفعل هنا لازم غير متعد ، وردت فيه الكلمة ضد حالا .أما مجمع القاهرة فيرى جواز قول الكتاب :ثار ضد الحكم ، وأن كلمة ضد فيه يمكن أن تكون صفة لمصدر محذوف[5] .

2 ـ استخدام كاف التشبيه في جملة ، بعيدا عن التشبيه .

مثل : نحن كطلاب نرفض هذا الإجراء . وجملة : اشتغل كمراسل للصحيفة . وبالفرنسية:

Il travaillait comme correspondant du journal .

ومثل العبارة : "**يعمل البروفيسور عبد العزيز برغوث كأستاذ جامعي مختص في الدراسات الحضارية ودراسات العولمة** "[6]

ملاحظة :

قد يظن بعض القراء أن البروفيسور في الجملة الثالثة ليس أستاذا ، غير أن الصيغة الأجنبية غلبت على المعنى والذي يراد منه : يعمل البروفيسور أستاذا في الجامعة .

وأما الجملة الأولى فمفادها : نحن الطلاب ، أو نحن طلابا نرفض هذا الإجراء .

يقول الباحث خالد بن هلال بن ناصر العبري :"هذا الاستعمال دخل إلى لغتنا من اللغة الإنجليزية ، إذ لم يستعمله أحد من القدامى ، ولا ورد استعماله في اللغة قبل القرن الخامس عشر الهجري ، وقد رفضه كثير من اللغويين العرب ، لعلمهم أن الكاف لا تضيف

شيئا إلى المعنى " ، ويسميها الشيخ تقي الدين الهلالي في تقويم اللسانين الكاف الاستعمارية[7].

غير أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أجاز ذلك الاستعمال وجوز عد الكاف زائدة أو للتشبيه ، وتم إقراره ، وعارض بعض أعضائه إصدار ذلك القرار[8].

ولقد جوز اللغوي أحمد مختار عمر ذلك الاستعمال في فصل من كتابه (العربية الصحيحة دليل الباحث على الصواب) ص 149، في فصل سماه (لا تتحرج أن تقول) في جمل مثل : "أنت كمتحدث أفضل منك كمؤلف " [9] .

وجوز محمد العدناني ذلك الاستعمال وسمى تلك الكاف كاف الاستقصاء[10].

3 ـ استخدام كم لغرض التعجب :

مثل: كم هو جميل . **وبالفرنسية :** **Comme il est beau**

ملاحظة :

يرد في كلامنا وفي جرائدنا هذا الأسلوب مثل ما جاء في العبارة:**"كم هو جميل أن يقطف الجزائريون خلال محنهم والمصائب التي يختبرهم فيها الله،زهور التضامن وورد المساندة والمؤازرة"[11].**

وتشيع هذه العبارة تعبيرا عن شدة الإعجاب والاستحسان ، وهنا تعبير عن الاستحسان باستخدام كم الخبرية أو الاستفهامية مترجمة عن العبارة الفرنسية الواردة .

وكأن المترجم لا يدرك أن التعبير عن التعجب استحسانا أو استقباحا تساق له صيغة ما أفعله ، أو أفعل به .على الرغم من أن البعض قد يحتج بكونها خبرية تفيد التكثير ، لكن المانع من صحة هذا الاحتجاج كون الجمال لا يوصف بالكثرة [12] .

4 ـ حذف حرف العطف في المعطوفات المتوالية .

مثل : نجح علي ، مراد ، عائشة وفريد في الامتحان . **وبالفرنسية :**

Ali ,mourad ,aicha et farid ont reussi a l'examen

ملاحظة :

في نظام الجملة العربية يربط بين المعطوفات بحروف عطف للاشتراك في الحكم والإعراب ،وهو ما يسمى بمقام الوصل . ولا يستغنى عن حروف العطف إلا إذا كان المقام مقام فصل .

وفي اللغتين الإنجليزية والفرنسية ، تعطف المعطوفات المتوالية بفواصل وفي المعطوف الأخير يعطف بـ (and) أو (et) .

أما في اللغة العربية فيمكن أن يقع خلط وإبهام ، خصوصا عندما لا يظهر المتكلم الحركات الإعرابية في قوله : أدانت الجزائر ، تونس ، والمغرب ما حدث في النيجر.

5 ـ الجمع بين أداتي نفي مثل :

لا ولن يفعل ذلك . وبالإنجليزية: He does not and will not do that

لم ولن يفعل ذلك . وبالإنجليزية: He did not and will not do that

ملاحظة :

أسلوب النفي في اللغة العربية ، يندر فيه اقتران أداتي نفي في جملتين وقع عطف إحداهما على أخرى وصلا ، مع حذف معمول الأداة الأولى . والمشهور في ذلك الذكر لا الحذف كما في قوله تعالى: {**فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا** } **[فاطر : 43].**

فالحذف في هذا المقام من الأساليب الدخيلة في لغتنا العربية من اللغة الإنجليزية[13] .

وقد يقول قائل أن اجتماع أداتي نفي بين جملتين ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : {**كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ** } [**العلق : 19**] .

أقول : ورد ذلك على سبيل الوصل ، إذا جاءت بمعنى : (ألا) . أو في مقام رد للحكم الأول كما جاء في بيت العجاج الشاعر[14] (من بحر البسيط):

ـ قدْ طلبتْ شيْبانُ أنْ تُصَاكِمُوا ... كَلاَّ وَلَمَّا تَصْطَفِقْ مَآتِمُ .

وفي قوله تعالى : {**كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ** } [**المدّثر : 53**] .

وفي قوله تعالى : {**كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ** } [**الفجر : 17**] .

وورد الجمع بينهما **على سبيل الفصل في معنى لا** ، في مقام الردع والزجر كما في تعليل الفخر الرازي في تفسيره ، وكما جاء في المثل :كَلاَّ زعمْتَ العيرَ لا تُقاتِلُ .[15]

وفي قوله تعالى:{ **كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ** }[عبس: 23]،وفي قوله:{**كَلَّا لَا وَزَرَ** }[القيامة: 11]

.

غير أن مجمع القاهرة،جوز الجمع بين (لا ولن)وبين(لم ولن) بحجة تنازع عاملين [16].

أو كما جاء في بيت الأعشى الشاعر (من بحر البسيط):

كَلاَّ زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لَا نُقَاتِلُكُمْ ... إِنَّا لِأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتُلُ[17].

وورد في اللسان عن أبي بكر الأنباري : "...وفي المثل : لا ، ليس الأمر كما تقولون"[18].

6 ـ مع الفعل أثّر :

مثل: **أثّر التدخين على صحة الرجل .وبالفرنسية : Influer sur**

ومثاله ما جاء في العبارة :"... تعاطي النساء الجزائريات للتدخين مما يؤثر سلبا على صحتهن وأخلاقهن..." [19].

ملاحظة :

هذا الاستعمال من الاستعمالات الأعجمية .

قال الشيخ عبد القادر المغربي : " إنما ذهبوا إلى عجمة هذا الأسلوب من حيث أن فعل التأثير في اللغة العربية يتعدّى بحرف الجر (في) ، فيقولون : أثر في نفسه لا على نفسه "[20].

والذي يرد ذلك يكون قد ضمّن الفعل أثر فعلا آخر متعديا بعلى مثل : تسلط ، أو تغلب

.

7 ـ إدخال أفعال مساعدة في الجمل العربية تقليدا للغة الإنجليزية مثل :

ـ كثيرا ما نجد انتشار الآفات بشكل واسع في الدول الفقيرة .

ملاحظة :

الفعل (نجد) في الجملة السابقة وقع حشوا ، وجاء على هيئة الفعل المساعد في اللغة الإنجليزية (be) الذي يتلوه المصدر مباشرة ،ومحور الجملة هو في المصدر انتشار،والوارد في اللغة العربية قولنا [21] : **ـ كثيرا ما تنتشر الآفات بشكل واسع في الدول الفقيرة .**

وينتشر هذا الأسلوب غالبا في الجرائد الورقية والإلكترونية مثل العبارة : **"لكن أحيانا نجد أن المحسن يكون مشغولا كثيرا ، ويفضل أن يسلمنا الأمانة اليد باليد"** [22].

عوض أن تختصر العبارة كالآتي : **ينشغل المحسن بعمله ،أحيانا،ويفضل تسليمنا الأمانة يدا بيد .**

8 ـ تعدية الفعل لعب وهو لازم :

مثل : يلعب كرة القدم . وبالإنجليزية :

He plays football

ملاحظة :

في التعبير المعاصر الدخيل نلاحظ تعدية الفعل لعب لأنه كذلك في اللغتين الإنجليزية والفرنسية ، فاكتسب سمة التعدية نحويا بسبب الترجمة ، وهو في الأصل لازم غير متعد .

قال تعالى:**{ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ }[الزخرف:83] .**

وقد يتهيأ للبعض قول الشاعر عمرو بن كلثوم في معلقته (من بحر الوافر):

يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدَهْدِي ... حَزَاوِرَة كُرَاتٍ لَاعِبِينَا [23]

أن لفظ (كرات) وقع مفعولا لاسم فاعل مؤخر (من الفعل لعب) على أساس تعديته ، فنقول : عامل نصب كرات هو الفعل المتعدي تدهدي ، أما كلمة (لاعبينا) فوقعت حالا لصاحب الحال حزاورة (غلمان) .

لكن وبالمقابل ،فيمكن أن تأتي (كرة)منونة بالفتح فتكون تمييزا لا مفعولا،مثل ما جاء في عبارة : "منتخبكم يلعب كرة جيدة ،ويملك الأفضلية ".[24]

غير أن مجمع اللغة العربية أجاز الاستعمال ، وعدّ الكرة مفعولا مطلقا ، أو منصوبة بنزع الخافض في قولنا : يلعب بالكرة[25].

9 ـ إدخال حرف النفي على غير منفيه .

مثل : يتحدث الكتاب لا فقط عن القواعد الفيزيائية بل كذلك عن تطبيقاتها .وبالإنجليزية :

The book speaks not Only about the rules of the physical but also for their applications

أو الاستدراك على نفي الحكم الأول والغرض تأكيده وإثباته .

هو ليس فقط/فحسب ...لكن/بل /إنما .

مثل : الحقيقة هي ليست فقط ما نراه ، وإنما هي كذلك ما نؤمن به .

ملاحظة :

الترتيب المنطقي المشهور الذي يرتضيه عقل العربي للجملة السابقة أن يدخل حرف النفي على المنفي (الفعل) ، وأن يتأخر الحال (فقط) ليكون بعد صاحبه[26].

فتكون على النحو التالي : لا يتحدث الكتاب عن القواعد الفيزيائية فقط ، بل حتى عن تطبيقاتها .

ولذلك فالتعبير العربي المألوف يكون كما في المثال التالي :

ـ لا أريدك أن تتعاطف مع المنكوبين فقط، بل أن تساهم كذلك في دفع الضرر عنهم ما استطعت .

شاع في لغتنا العربية مثل هذا الاستخدام حيث يتم فيه نفي حكم سابق لأجل إثباته والاستدراك عليه ، بعطف حكم آخر عليه .

غير أن الغموض يكتنف المعنى عند إساءة استخدام هذا الأسلوب بسبب التشويش على المعنى المراد إذا لم نتبع الحكم الثاني بـ (أيضا ، أو كذلك):

ـ أنت لست رساما فقط ، بل أنت خطاط بارع / بل أنت كذلك خطاط بارع .

ولاحظ الفرق بين المعنيين .

ـ أنت لست فقط رساما ، ولكنك خطاط بارع / ولكنك أيضا خطاط بارع .

وهذا الاستعمال ، ليس هو الاستعمال العربي المعروف الذي مفاده نفي الحكم الأول والاستدراك عليه بحكم آخر مثبت ،كما في قوله تعالى تعالى:

{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ } [البقرة : من الآية 177] .

10 ـ تعدية الفعل بـ : على

أكد الوزير على ضرورة الاهتمام بفئة المحرومين .

أكد على نقاط معينة . وبالفرنسية وتليها بالإنجليزية :

Il a insisté sur

He emphasized on certain points

ومثال على ذلك ما ورد في الجريدة : "أكد الوزير على استقلالية الأئمة " [27] .

ملاحظة :

المشهور في اللغة العربية وقوع الفعل (أكّد) متعديا بذاته ، جاء في اللسان: "أكّد العهد والعقد (...) وقد أكّدت الشيء ووكّدته " وفيه :" أوكدته وآكدته إيكادا ، وبالواو أفصح ، أي شددته " [28] . أما في العبارة (أكد على) فهي دخيلة مترجمة من اللغات الأجنبية ، مثل ما هو في اللغتين الفرنسية والإنجليزية:(**sur** ، **on**)،والصحيح في الجملة هو:أكد الوزير ضرورة الاهتمام بالمحرومين ، أكد نقاطا معينة ، أكد الوزير استقلال الأئمة . وجوز المجمع العبارة: (أكد على) ، على أساس أن للفعل مفعولا محذوفا تقديره (التنبيه) ، وإمّا على تضمين الفعل معنى (نبّه) [29].

11 ـ صوغ الفعل المجهول من المصدر وإضافة فعل مساعد .

ومثاله : "قد تمت مناقشته في المجالس المصغرة لقادة إسرائيل العسكريين والسياسيين "[30].

ملاحظة :

يرد الفعل الماضي المبني للمجهول في اللغة العربية على شاكلة ما جاء في القرآن الكريم:

{ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ } [عبس : 17].

وفي لغتنا المعاصرة ، وفي جرائدنا ، انتشر مثل هذه العبارة : **"**وأما في الطور الثانوي فقد تم إيداع 56 ملفا"[31]

وهي بذات المعنى في جملة : وأما في الطور الثانوي فقد أودع ست وخمسون ملفا (56) ملفا .

إذ نلاحظ إضافة الفعل المساعد (تمّ) وهو ما نعدّه هنا حشوا لا طائل منه ، إذ يمكن أن نستغني عنه بذكر الفعل مبنيا للمجهول .

12 ـ تكرار الشرط في جملة الجواب .

مثل :

كلما عمل كلما ربح . وبالإنجليزية :

The more he works the more he earns

ملاحظة :

يلاحظ في كلامنا شيوع مثل هذه العبارة : "كلما توغلنا رفقة مصالح الدرك الوطني المرافقة لنا في شوارع العاصمة وتيبازة، كلما كثرت حركة الأشخاص والسيارات". [32]

والمعهود في العربية أن أداة الشرط (كلّما) تفيد التكرار وحدها ، فلا يجوز تكرار التكرار. والأسلوب مشهور في اللغة العربية ، لاسيما في القرآن الكريم في كثير من الآيات ،

قال تعالى: {كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} [الحج : 22] .

وقال تعالى:{ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا}[آل عمران : من الآية 37] .

وقال تعالى :{ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ } [المائدة :من الآية 64] .

وقال تعالى:{ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا }[البقرة: من الآية 20] .

13 ـ تعدية الفعل بحرف ، مثل :

أتى الرجل إلى المدينة . وبالإنجليزية : **Came to the city**

ملاحظة :

في الاستعمال العربي المألوف نقول : أتى الرجل المدينة .

مثل قوله تعالى : { إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} [الشعراء : 89] .

وقوله:{كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ}[الذاريات: 52].

وفي كثير من جرائدنا باللغة العربية ينتشر هذا الأسلوب الدخيل مثل : "حينما أتت إلي صديقتي ذات مرة". [33]

غير أن الأفصح كما رأيت هو : حينما أتتني صديقتي .

14 ـ استخدام الشرط في غير محله مثل :

انظر إن كان زيد في داره . وبالفرنسية :

Voir si zaid est dans sa maison

سله إذا كان الأمر صحيحا . وبالفرنسية :

Demandez-lui si c'était vrai

ملاحظة :

يرد في كلامنا ، وفي جرائدنا مثل عبارة "سأل إن كان يجب قتل أوباما " [34] .

وعن هذا الأسلوب يقول اليازجي في كتابه **لغة الجرائد**:"هو من التعريب الحرفي عن الإفرنجية وكأن الذي استدرجهم إلى ذلك ما يرى في الكلام الفصيح من نحو قولنا : افعل هذا إن استطعت " [35] إذ أن جملة الجواب تقدمت على جملة الشرط وأداته ، وليس ذلك صحيحا في الجملتين الدخيلتين . ويرى اليازجي الصواب في إبدال أداة الشرط بهل فيقال : انظر هل هو في داره ؟ ،

و سله هل كان الأمر صحيحا ؟ .

ومن ذلك تكون الجملة أعلاه : (سأل هل كان يجب قتل أوباما) .

وجاء في القرآن الكريم : **{قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة : 94] .**

غير أن استعمال (إنْ) في بعض الحالات حسب ما نلاحظه ، يقع موقع (لو) ، وهو ما نجده في قوله تعالى :**{ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى } [العلق : 11]** .

15 ـ تعدية الفعل رغب بالباء مثل :

ـ شاب يرغب بالزواج من فتاة تقدر الحياة الزوجية .

ـ ومثل :" فأقسم أنه **يرغب** بالتعرف علي من أجل مشروع الاستقرار"[36].

ملاحظة :

المشهور في العربية أن يرد الفعل (رغب) مقترنا بفي ، أو بعن ، أو بإلى ، كما في قوله تعالى :

{ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ } [البقرة :من الآية 130] .

وفي قوله :**{ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ }[الشرح : 8] .**

وفي حديث الرسول ﷺ : (...**فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**) [37].

غير أنني ألاحظ ورود معمول للفعل رغب مفعولا به جاء مصدرا مؤولا،كما في قوله تعالى : **{ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ } [النساء : من الآية127] .**

16 ـ تصريف فعل الشرط وجوابه بعد (كلما) فعلين مضارعين .

مثل : كلما **ألتقي** أحدهم ، **يكرر** الشيء نفسه .وبالفرنسية :

A chaque fois que je rencontre quelqu'un, il me répète la même chose

ملاحظة :

تصريف فعل الشرط وجوابه مضارعين بعد كلما ، غير وارد في صيغ اللغة العربية إلا من جانب الدخيل الذي انتشر في الصحف والجرائد مثل العبارة :"كلما **ينام** برلسكوني **يحلم** برونالدو! ". [38]

فالمشهور في اللغة العربية أن يأتي الفعلان ماضيين بعد الأداة (كلما) .

في مثل قوله تعالى:**{ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ } [هود : من الآية 38] .**

17 ـ جمع لن بسوف في جملة واحدة .

مثل العبارة :

"كل من يشكل خطرا على ليبيا سواء بالتمويل أو التحريض **سوف لن** يكون له مكان في الأراضي الجزائرية " [39] . **وبالفرنسية :**

Le risque n'aura pas lieu sur le territoire algérien

ملاحظة :

في اللغة العربية لا يجوز الجمع بين أداتين لهما دلالة واحدة ، فكلا الأداتين تفيد الحدوث أو عدمه في المستقبل ، ولذلك فمن الممكن الاكتفاء بالأداة (لن) لأنها تفيد عدم الحدوث في المستقبل قريبه وبعيده ، أو التعويض بإضافة (أبدا) ، مثل قولنا :

ــ لن يحدث ذلك ، أو لن يحدث ذلك أبدا .

وفي القرآن الكريم نلاحظ أن الأداة سوف لا يتبعها إلا فعل موجب غير منفي ، فلا يصح قولنا : سوف لا يكون ، بل العكس أصح وكأن بعد التسويف يكون الحدوث لا عدمه ،**قال تعالى : {فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا } [الانشقاق : 8] .**

وقد تتصل بسوف لام التأكيد ، لتؤكد حدوث الفعل في مثل قوله تعالى :**{ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}[الضحى : 5] وفي قوله أيضا :{ وَلَسَوْفَ يَرْضَى } [الليل : 21].**

نتيجة :

من خلال ما استقصيناه من تراكيب دخيلة على مستوى بنية الجملة، استطعنا أن نتوصل إلى حقيقة مفادها :

ـــــ على الرغم من الزخم المتواصل من الآراء القائلة بطغيان الأعجمية على الأساليب البنيوية للغة العربية ، فإن ما تسرب إليها من بنيات وتراكيب أعجمية يعد قليلا مقارنة بما تسرب إلى اللغة العربية من تراكيب تمس المعاني والدلالات ،لكن هذه الحقيقة لا ينبغي أن تجعلنا في حِلٍّ من مسؤوليتنا تجاه الحفاظ على سلامة نظام العربية ، بل تحملنا مسؤولية اختيار ما سلس ولاءم العربية من صيغ أعجمية تثري معجمها ونظامها المتناسق .

هوامش ومراجع :

ـ مصحف القرآن الكريم ، برواية الإمام حفص عن عاصم.

[1] – **أبو هلال العسكري** (ت395هـ/1005م) : **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**، تحقيق علي محمود البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط 1، 1952 ، ص51

[2] – عبد الصبور شاهين ، **دراسات لغوية (القياس في اللغة +الدخيل في العامية)** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط2، 1986 ،ص 294 .

[3] – م ص، من مقال:((**عميل المخابرات الأمريكية يروي تطور مواقفه وعلاقته بأمريكا**)) الشروق أون لاين : 2011/05/21. www.echoroukonline.com/ara/?news=75687

4 – محمد تقي الدين الهلالي : **تقويم اللسانين** ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1984 ، ص 19.

5 – محمد شوقي أمين و مصطفى حجازي ، **كتاب الألفاظ والأساليب** ، مطابع دار أخبار اليوم، دار الكتب ،القاهرة ، 1976 . ص93 .

6 - هشام موفق . حوار صحفي ، الشروق أون لاين : 2008/09/08 .
http://www.echoroukonline.com/ara/?news=25782

7 - محمد تقي الدين الهلالي ، **(م ، س)** ، ص186 .

8 - شوقي ضيف ،**مجمع اللغة العربية في خمسين عاما(1934 – 1984)** ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط1 ، 1989 ، ص 95 .

9 - خالد بن هلال بن ناصر العبري ، **أخطاء لغوية شائعة** ،مكتبة الجيل الواعد مسقط ، ط1 ، 2006 ، ص 27 .

10 - محمد العدناني : **معجم الأخطاء الشائعة** ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1985 ، ص 268 .

11 - جمال لعلامي ، مقال (**الجزائر للجزائريين وبس**) ،الشروق: 2012/02/16 عدد : 3567 ، ص 4 .
www.echoroukonline.com/ara/articles/122420.html

12 - ينظر: تقي الدين الهلالي ،(م ، س)، ص 60 .

13 - ينظر : محمد حسن عبد العزيز ،**لغة الصحافة المعاصرة** ،ص 58 .وانظر كذلك :**القياس في اللغة العربية** له ،دار الفكر العربي،مدينة نصر،ط 1،1995،ص 174 .

14 - ابن منظور ، **لسان العرب** ، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون،دار المعارف، القاهرة، 1981 ، المجلد 5 ، ص 3926 ، مادة [كلاّ] .

15 - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

16 - شوقي ضيف ، **(م ، س)**، ص 95 .

17 - المصدر السابق ، الصفحة السابقة .

18 - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

19 - بلقاسم حوام ، الشروق أون لاين : 2010/05/30
www.echoroukonline.com/ara/articles/52818.html

20 - مجمع اللغة العربية الملكي ، **مجلة المجمع** ، المطبعة الأميرية ببولاق ، القاهرة ، ج 1 ، أكتوبر 1934، ص 340.

21 - خالد بن هلال بن ناصر العبري ، **(م ، س)** ، ص 32) .

[22] - بلقاسم حوام ، مقال (**التحرشات الجنسية أكثر ما يدفع الأرامل واليتامى إلى الشارع**) ، الشروق أون لاين 2012/08/22 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/139390.html

[23] _ الزوزني ، **شرح المعلقات السبع** ، دار الآفاق ، الجزائر ،(د،ت)،ص100.

[24] - ل طاكبو ، جزء من عنوان مقال ، الشروق أون لاين : 2012/03/10 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/124200.html

[25] - د شوقي ضيف ،(**م ، س**) ، ص 103.

[26] - خالد بن هلال بن ناصر العبري، (**م ، س**) ، ص 29 .

[27] - شفيق إ ،من مقال (**غلام الله :أيها الأئمة حفزوا المواطنين على الانتخاب**) ، الشروق أون لاين : 2012/02/10 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/122058.html

[28] - ابن منظور ،(**م ، س**) ،المجلد 1 ،ص 100 ، مادة :[أكد] .

[29] - شوقي ضيف ،(**م ، س**)، ص 105.

[30] - صالح عوض ،من مقال (**الحرب على غزة فشل إسرائيلي جديد!**) ، الشروق ، 2012/03/11 ، عدد: 3591 ، ص 11.

www.echoroukonline.com/ara/articles/124186.html

[31] – نشيدة قوادري ،من مقال (**إلغاء المداولات في مسابقات توظيف الأساتذة**)،الشروق أون لاين ، 2012/08/11 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/138599.html

[32] - نوارة باشوش ، من مقال(**جزائريون يقومون الليل بالرقص والمجون**) ، الشروق أون لاين ، 2012/07/29 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/137241.html

[33] - من مواضيع أبي الشيماء ، الشروق ، 2012/08/23 ، عدد :3753 ، ص 21 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/139360.html

[34] - رأس مقال أوردته الشروق نقلا مترجما عن (وأف) : 2009/09/29 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/42689.html

[35] - إبراهيم اليازجي، **لغة الجرائد**، مطبعة التقدم، القاهرة، (د ، ت) ، ص 36 .

[36] - من مواضيع أبي الشيماء ، الشروق أون لاين ، 2012/08/01 .
www.echoroukonline.com/ara/mobile/articles/137446.html

[37] - الإمام البخاري ، **الجامع الصحيح** ، دار ابن كثير ، دمشق . بيروت ، ط2002،1 ،كتاب النكاح ، حديث رقم: 5063 ، ص 1292.

[38] – ع ب ، عنوان لمقال ، الشروق أون لاين ، 2012/03/12 .
http://www.echoroukonline.com/ara/articles/124329.html

[39] - وكالة الأنباء الجزائرية ،من مقال(**عبد الجليل : لقائي مع بوتفليقة تناول قضية أسرة القذافي**) الشروق أون لاين ، 2012/04/16 .
www.echoroukonline.com/ara/articles/127097.html